

مدى تحقق عنصر العلانية في جريمة الفعل الفاضح العلني عبر مواقع التواصل الاجتماعي

The availability of publicity component in
the crime of indecent act on social media

الدكتور

أحمد موسى التاج

دكتوراه في علم الجريمة من قسم
علم الاجتماع بكلية العلوم
الاجتماعية جامعة مؤتة، الأردن

الدكتورة

ابتسام الصالح

أستاذ مساعد بقسم القانون
العام - كلية القانون
جامعة عمان العربية

الدكتورة

حنان راتب الظاهر

أستاذ مساعد بقسم القانون
المقارن - كلية الشيخ نوح
القضاة للشريعة والقانون
جامعة العلوم الإسلامية
العالمية

مدى تحقق عنصر العلانية في جريمة الفعل الفاضح العلني

عبر مواقع التواصل الاجتماعي

حنان راتب الظاهر^١ *، ابتسام الصالح^٢، أحمد موسى التاج^٣.

^١ قسم القانون المقارن، كلية الشيخ نوح القضاة للشرعية والقانون، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، المملكة الأردنية الهاشمية.

^٢ قسم القانون العام، كلية القانون، جامعة عمان العربية، المملكة الأردنية الهاشمية.

^٣ قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية.

* البريد الإلكتروني للباحث الرئيسي: hanan.al-daher@wise.edu.jo

ملخص البحث:

تناول الباحثون في هذه الدراسة مدى تحقق عنصر العلانية في جريمة الفعل الفاضح العلني عبر مواقع التواصل الاجتماعي في قانون العقوبات الأردني، وإيفاءً للغايات المرجوة كان لا بد إبتداءً من التعريف بمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي وذلك من خلال التعرض للمقصود من شبكات التواصل الاجتماعي والمزايا المتحققة منها وأهم مواقع التواصل الاجتماعي. ومن ثم توضيح عنصر العلانية في الفعل الفاضح العلني وفقاً للمادة ٣٢٠/١ من قانون العقوبات الأردني، حيث تم توضيح أن هناك ثلاث حالات تتحقق فيها العلانية، وهي: أن يرتكب في مكان عام، وأن يرتكب في مجتمع عام، وأن يرتكب بصورة يمكن معها لمن كان في مكان عام أن يراه. وتوصل الباحثون من خلال الدراسة أن العلانية تتحقق إذا تم نشر الصور والكتابة والرسوم والأفلام والشارات والتصاویر بوسائل إلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ذلك لأن المشرع الأردني

مدى تحقق عنصر العلانية في جريمة الفعل الفاضح العلني عبر مواقع التواصل الاجتماعي (١٦٧٦)

نص على اعتبار النشر عبر الوسائل الإلكترونية بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة من وسائل العلانية بصراحة النص وهذا ما ينطبق على مواقع التواصل الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: جريمة الفعل الفاضح العلني، شبكات التواصل الاجتماعي، مواقع التواصل الاجتماعي، العلانية، مكان عام.

The availability of publicity component in the crime of indecent act on social media

Hanan Ratib Al- Daher^{1*}, Ebtisam Al- Saleh², Ahmad Al- Taj³

¹Department of Comparative Law, College of “Shekh Nouh Al-Qdah” for Sharea and Law, World Islamic Science and Education University (WISE), Jordan.

²Department of Law, College of Law, Amman Arab University, Jordan.

³Department Sociology Department, College of Social Sciences, Mutah University, Jordan.

* E-mail of corresponding author: hanan.al-daher@wise.edu.jo

Abstract:

The researchers discussed the availability of publicity component in the indecency crime though social media in the Jordanian Penal Code. In order to achieve this objective the researchers defined social media networks though clarifying its meaning as well as its advantages, and the most popular sites, then explaining the component of publicity and indecency crime according to 1/320 article in the Jordanian penal code. It is explained that there are three cases in which there is publicity availability: That it is committed in a public place, that it is committed in a public society, and that it is committed in a way that can be seen by those in a public place. The researchers concluded that the public is achieved if the pictures, writing, drawings, films, badges and beacons are published by electronic means through social access sites. This is because the Jordanian legislator has stated that the electronic media, including social media, is a means of openly declaring the text and this is what applies to social media.

Keywords: Public indecency act crime, Social media networks, Social media sites, Publicity, Public place.

المقدمة :

لا شك أن عالمية نطاق الإنترنت أدى إلى تحولها إلى ساحة مفتوحة لأنواع مختلفة من الجرائم الممكنة والمحتملة، وممارسة الأعمال المخلة بالآداب العامة والأخلاق، والتي تختلف الدول في تجريمها واعتبارها أفعالاً مخالفة للقانون وتمس حقوق الأفراد وحق المجتمع.

فانتشار الجرائم الماسة بالأخلاق والآداب العامة عن طريق وسائط تقنية المعلومات الحديثة، يؤدي بتلك الوسائط إلى اعتبارها جزءاً من الجريمة سواء أكانت وسيلة لإرتكابها أو محلاً للجريمة ذاتها، أو حتى عنصراً مفترضاً في الجريمة، وذلك لما تحفل به هذه الوسائط من خدمات يساء إستخدامها بالتعرض للآداب وإفساد الأخلاق سواء أكانت على صورة أفعال أو حركات أو تسجيلات صوتية أو بكتابة أو رسوم أو صور يدوية وشمسية أو أفلام أو شارات أو تصاوير على إختلافها، وغير ذلك من الأشياء المخلة بالحياء، وجميع هذه الصور ترتكب عن طريق تقنية المعلومات الحديثة من خلال المبادرات الإلكترونية أو الصوتية أو الفيديوية.

وإن جريمة الفعل الفاضح العلني والتي يشترط فيها المشرع عنصر العلانية الذي يفترض ارتكاب الفعل المنافي للأخلاق في مكان عام أو في مكان يمكن لأي شخص في مكان عام أن يراه، أو ان يرتكب في مجتمع عام، مما يثير تساؤلات الدراسة التالية:

١. هل تنطبق الأوصاف التي تضمنها نص المادة ٣٢٠ من قانون العقوبات الأردني

من حيث المكان على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة؟

٢. هل تحقق مواقع التواصل الاجتماعي المقصد الذي ذهب إليه المشرع في النص

على المكان العام أو المجتمع العام؟

٣. هل يتوافر عنصر العلانية فيما لو تم ارتكاب الفعل الفاضح من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؟

وبالتالي وللإجابة على هذه التساؤلات يشتمل البحث على مقدمة ومبحثين:

المبحث الأول: الأحكام العامة للتعريف بمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، وينقسم إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي ومزاياها.

المطلب الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي.

المطلب الثالث: أهم مواقع التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني: ركن العلانية في الفعل الفاضح العلني، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الركن المادي للفعل الفاضح العلني.

المطلب الثاني: عنصر العلانية، ويشتمل على ثلاثة فروع:

الفرع الأول: ارتكاب الفعل المنافي للحياء في مكان عام.

الفرع الثاني: ارتكاب الفعل المنافي للحياء في مجتمع عام.

الفرع الثالث: ارتكاب الفعل بصورة يمكن معها لمن كان في مكان عام أن يراه.

المبحث الأول:

الأحكام العامة لتعريف بمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي

سيتم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب: الأول سنتناول فيه التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي ومزاياها، أما الثاني فسوف نوضح فيه المقصود بشبكات التواصل الاجتماعي، في حين أهم مواقع التوصل الاجتماعي سيتم التطرق لها في المطلب الثالث.

المطلب الأول: التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي ومزاياها

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها تطبيقات تقنية حديثة تعتمد على شبكة الإنترنت لتتيح التواصل والتفاعل بين الناس من خلال الرسائل المكتوبة والرسائل الصوتية والمسموعة والرسائل المرئية وتقوم على تفعيل وبناء المجتمعات الحية في بقاع العالم.

كما يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها أدوات اتصال تعتمد على شبكة الإنترنت، تتيح للأشخاص التفاعل مع بعضهم البعض، من خلال مشاركة المعلومات^(١).

أما مزايا التواصل الاجتماعي فتتمثل بما يلي :

- ١ - التفاعلية : يؤثر المشاركون على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون المعلومات وهو ما يسمى (الممارسة التواصلية) .
- ٢ - اللامهيرية : حيث يمكن توجيه التواصل الإلكتروني إلى فرد أو مجموعة من الأفراد .
- ٣ - اللاتزامنية : ينمن التواصل في زمن مناسب للفرد دون الإرتباط بالأفراد الآخرين .
- ٤ - القابلية للتحويل : أي القدرة على نقل المعلومات عن طريق التواصل الاجتماعي بدون وسيط آخر .
- ٥ - الشبوع والانتشار : الانتشار عبر العالم وداخل كل طبقة من طبقات المجتمع .

(١) محمد مروان، مواقع التواصل الاجتماعي، / أبريل ٢٠٢٠، <https://mawdoo3.com>

٦- الكونية أو العالمية : على أساس أن البيئة الأساسية الجديدة للتواصل الإلكتروني أصبحت بيئة عالمية .

٧- القضاء على مركزية وسائل الإعلام والاتصال إذ تعمل الأقمار الصناعية على المركزية في نشر المعلومات والبيانات ولن يرتبط الناس بوسائل الإعلام من خلال المسافات الجغرافية فقط .

٨- زوال الفروق التقليدية بين وسائل نشر المعلومات المتمثلة في الصحف والكتب والمجلات حيث تصبح المعلومات متاحة ومشاعة في جميع الوسائل الأخرى وبأشكال وأساليب عرض وتقديم مختلفة ومتطورة.^(١)

من جهة أخرى وفي إطار الحديث حول الخصائص فقد اعتبر عدد من الباحثين أن مواقع التواصل الاجتماعي بمثابة بيئة ملائمة لإنشاء العلاقات العاطفية وإشباع الرغبات والتي غالباً ما يكون لها آثار سلبية على المستخدم الذي ينحرف إلى إقامة علاقات غير مقبولة اجتماعياً وتهدد الأسر وتدخلها في دائرة الانحراف.^(٢)

وبالتالي فإن مواقع التواصل الاجتماعي قد تساعد على استغلال الجوانب النفسية لمركبي جريمة الفعل الفاضح العلني لغايات جذب الأشخاص الذي يعانون من تبعات

(١) ماجد رجب العبد سكر ، التواصل الاجتماعي - أنواعه ، ضوابطه، آثاره، معوقاته، بحث مقدم إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القانون ، الجامعة الإسلامية ، غزة ٢٠١١، ص ٣٦.

(٢) زموري، زينب، العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل التكنولوجية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ٢٠٠٥.

مجلة البحوث الفقهية والقانونية * العدد السابع والثلاثون * إصدار إبريل ٢٠٢٢م - ١٤٤٣هـ (١٦٨٣)

نفسية وفرغات في الإطار العاطفي والعلاقات الاجتماعية مما يتحقق معها الغرض من تجريم الأفعال الماسة بالعرض والتي يمكن ان يكون ضحيتها وآثارها من تلك الفئات الضعيفة والمستغلين بجرائم أكثر خطورة.

مدى تحقق عنصر العلانية في جريمة الفعل الفاضح العلني عبر مواقع التواصل الاجتماعي (١٦٨٤)

المطلب الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي

هي مصطلح أطلق على الخدمة الإلكترونية التي تقدمها شبكة الإنترنت للأفراد والجماعات، حيث تتيح لهم التواصل فيما بينهم حسب إهتماماتهم، فيستطيع أي شخص أن يجد أو ينشئ المجموعات حسب إهتمام معين مثل القراءة أو بلد المنشأ أو الهوايات أو التخصص الجامعي أو غيرها من الأمور المشتركة.^(١)

وتعرّف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها " منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظم اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات. "^(٢)

ومن أهم خصائصها أنها تمكن من مشاركة مصادر المعلومات والموارد العلمية ونشرها بسهولة على مواقع التواصل ومشاركتها للآخرين. كما أنها توفر التواصل المستمر بين المجموعات المختلفة فتعمل على وجود أليات التلاحم الإلكتروني بين المشاركين. كما أنها تمكن من إنشاء المجموعات، حيث تتيح المواقع إنشاء مجموعة إهتمام مشترك ويتم تبادل التواصل بين عناصر المجموعة، كما أنها تؤدي إلى تنفيذ آلية جديدة لفهرسة المعلومات، حيث تساعد على تصنيف وفهرسة المعلومات بشكل تعاوني .

(١) www.mawdoo3.com

(٢) البيومي، رضا ابراهيم، مواجهة نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السادس لكلية الحقوق (القانون والشائعات) جامعة طنطا ٢٠١٩، ص ١٣.

كما أنها لها دور في تقديم معرفة جديدة ، حيث تعمل على تجميع مختلف الموارد المعرفية من مصادر متنوعة مختلفة من خلال شبكة الإنترنت . أضف إلى ذلك أنها تقدم الدعم للمحادثات التفاعلية بين الأفراد والمجموعات حيث توفر الحادثات التفاعلية بأشكال متنوعة سواء بالتفاعل بالوقت الحقيقي عبر التراسل الفوري وتستمر حتى التفاعل غير المتزامن عبر مساحات العمل الجماعي^(١).

وفي الوقت نفسه فإنها تقدم دعماً للتغذية المرجعية الجماعية فيساعد على تبادل التغذية بين المشاركين وقيم المساهمات من خلال التواصل والتفاعل المتبادل . وأخيراً ، فإنها تزيل القيود المفروضة في العالم الحقيقي ومن ذلك قيود اللغة والموقع الجغرافي والخلفية الثقافية وقيود الزمان والمكان . وهذا من شأنه أن يعمل على توفير مستودع للمخزون المعرفي للمجتمع مما يشكل مكتبة تعاونية تشاركية افتراضية حول العالم.^(٢)

(١) جعفر، علي، جرائم تكنولوجيا المعلومات الحديثة الواقعة على الأشخاص، ط١، منشورات زين

الحقوقية، بيروت، ٢٠١٣، ص ٥٩ .

(٢) خلف الله، محمد جابر، مميزات وخصائص التواصل الاجتماعي، آذار ٢٠١٥، الموقع الرسمي

الخاص بالأستاذ الدكتور محمد جار خلف الله.

المطلب الثالث: أهم مواقع التواصل الاجتماعي^(١)

Facebook :

يُعتبر موقع الفيسبوك من المواقع الأكثر شهرةً في قائمة مواقع التواصل الاجتماعي والأكثر استخداماً على الإطلاق، تمّ إنشاؤه عام ٢٠٠٤م من قبل مارك زوكربيرغ، وإدوارد سافرين، وأندرو ماکولوم، وداستن موسكوفيتز، وكريس هيوز حينما كانوا طلاباً في جامعة هارفرد، وكان الموقع في البداية مقتصرًا على طلاب الجامعة ثمّ امتدّ ليشمل جامعات أخرى، وانتهى به الأمر كموقع متاح للجميع. يرتاد الموقع أكثر من مليار مُستخدم من جميع أنحاء العالم، لما يمتاز به من سهولةٍ وانسيابيةٍ في التعامل، وما يوفّره لهم من خصائص وخدمات كبيرة ومختلفة؛ حيثُ يستطيع المستخدم نشر أفكاره بعدة طرق ووسائل مختلفة ومشاركة أصدقائه تفاصيل يومه وحياته عن طريق الصور، أو الكلام المكتوب، أو مقاطع الفيديو، وغيرها.

Twitter :

يُعدّ موقع تويتر أيضاً أحد أهمّ مواقع التواصل الاجتماعي في العالم. تمّ إنشاؤه في عام ٢٠٠٦م من قبل جاك دورسي، ونوح غلاس، وإيفان وليامز وبيز ستون. يوجد موقع شركة تويتر في ولاية سان فرانسيسكو الأمريكية.

YouTube :

من أشهر المواقع العالمية والأكثر استخداماً، ويُعدّ تابعاً لشركة جوجل، وهو موقع مُتخصّص بمقاطع الفيديو المجّانية، والتي يقوم المُستخدمين بنشرها ومُشاهدتها،

مجلة البحوث الفقهية والقانونية * العدد السابع والثلاثون * إصدار إبريل ٢٠٢٢م - ١٤٤٣هـ (١٦٨٧)
وكقانون من قوانين اليوتيوب، فإنه لا يُسمح للمستخدم بمشاركة أفلام لها حقوق نشر محفوظة دون موافقة صاحبها، كما لا يسمح بمشاركة الأفلام الإباحية أو التي تُسيء فيها لشخصيات مُعيّنة، أو الإعلانات التجارية أو الأفلام التي تُشجع الناس على الإجرام.

Linked in :

من الشبكات الاجتماعية المهنية المتخصصة، فهي لا تُعنى بالتفاصيل الشخصية كالفيسبوك مثلاً، بل تسعى لإظهار مهارة الفرد وقدرته على القيام بعمله وإنجازاته الوظيفية إضافة إلى خبراته في التخصص والعمل؛ حيث يهدف فيهما المشترك إلى التواصل مع رؤساء الشركات وأصحاب القرارات في المؤسسات، بالإضافة إلى ذلك، فيستطيع المستخدم أيضاً أن يطور من مهاراته الوظيفية عن طريق العديد من النقاشات والحوارات التي تدور بين أعضاء التخصص الواحد والاهتمامات المشتركة. يُعتبر اللينكد إن وسيلة إلكترونية يسوق بها الفرد لنفسه ولخبراته.

Pinterest :

شبكة اجتماعية جديدة تهدف إلى ربط الناس بالعالم تمكّن مستخدميها من نشر الأشياء التي تهتمهم على موقعها، فيإمكان المستخدمين نشر محتويات مُشابهة للأخبار والأحداث الاجتماعية التي يحبونها. يسمح بتريست للمستخدمين مشاركة واكتشاف اهتمامات جديدة للصّور أو الفيديو الخاصة بهم على الحائط الذي يضم موضوعاً مشتركاً؛ وذلك عن طريق خاصية النشر (بالإنجليزية: Pin) تماماً كتثبيت الإعلانات على لوح باستخدام الدبابيس، كما يمكن للمستخدمين تحميل الصّور إما من خلال أجهزة الحاسوب أو نشر ما يعجبهم على الإنترنت باستخدام كبسة تُسمى بالإنجليزية (Pin it).

Google Plus :

شبكة اجتماعية أخرى بحُلّة جديدة تتميز بسهولة التّواصل والسّعة غير المحدودة للتّخزين، ولا تُعتبر شبكة جوجل بلس الخدمة الأولى التي أطلقتها شركة جوجل في مجال التّواصل الاجتماعي، فمن إحدى خدماتها أيضاً جوجل بَز والتي باءت بالفشل بعد فترة قصيرة من الرّمن. أمّا حالياً مع جوجل بلس، فقد عادت جوجل لتنافس شبكات التّواصل الاجتماعيّة الأولى كالفيس بوك والتّويتير.

Tumblr :

منصّة تدوينيّة، وهي اجتماعية بطبيعة الحال أيضاً تسمح للمستخدمين تدوين النصوص والصور ومقاطع الفيديو، بالإضافة للروابط والمحادثات الصوتية. يستطيع المستخدمون إعادة إرسال التّحديثات في الموقع، كما يمكن نشرها أيضاً على موقع تويتير؛ فخدمة الموقع تؤكّد المرونة والسّهولة في الاستخدام.

Instagram :

هو تطبيق تواصل اجتماعي للهواتف الذكيّة، يستطيع المستخدم من خلاله نشر الصور ومقاطع الفيديو، كما أنّ لكلّ مُستخدم صفحة شخصيّة وصفحة لعرض آخر الأخبار تماماً كموقعي فيس بوك وتويتير. يُعدّ تطبيق الإنستغرام مُتاحاً لمُستخدمي الهواتف الذكيّة التي تحمل نظام تشغيل الأندرويد Android ونظام تشغيل الآي أو إس IOS.

Myspace :

هو موقع تواصل اجتماعي يستطيع المستخدم من خلاله تكوين ملفّ شخصيّ خاص به يحتوي على معلومات خاصّة عنه، فيه حائط Wall يُشارك من خلاله الأصدقاء

مجلة البحوث الفقهية والقانونية * العدد السابع والثلاثون * إصدار إبريل ٢٠٢٢م - ١٤٤٣هـ (١٦٨٩)
الأغاني، ومقاطع الفيديو، والصّور التي يحبونها، ويمكن للأصدقاء التفاعل معها
بالتعليق أو غير ذلك.

ويشار إلى أن فئة الشباب من أهم الفئات التي تعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي
في بناء العلاقات الاجتماعية في الوقت الحاضر، حيث يحرص الشباب على إنشاء
صفحات تواصل اجتماعية لمناصرة القضايا التي يتم تبنيها من قبلهم^(١)، وبالتالي يمكن
ربط ذلك بأنه فئة الشباب أيضاً هم من أكثر الفئات ارتكاباً للجرائم الواقعة على العرض
بما فيها جريمة الفعل الفاضح العلني، على اعتبار أن هذه الفئة العمرية تشهد تغيرات
جسدية ونفسية ذات ارتباط بالمسائل الجنسية، وبالتالي استغلال وجود المجتمعات
العامة في مواقع التواصل الاجتماعي تتيح لهم ارتكاب هذه الأفعال واستقبال الردود
التي تشبع لديهم أحياناً بعض تلك الرغبات الجنسية.

(١) حسني، عوض محمد، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى
الشباب، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ١٠، العدد ٢، ٢٠١٣، ص ٨.

المبحث الثاني:

ركن العلانية في الفعل الفاضح العلني

ومن خلال هذا العنوان الرئيسي سيتم تناول الجانب القانوني لجريمة الفعل الفاضح العلني ومقاربة ما أورده المشرع مع المفاهيم السابقة لمواقع التواصل الاجتماعي. لقد جرم المشرع الأردني جريمة الفعل الفاضح العلني في المادة ٣٢٠ / ١ من قانون العقوبات الأردني والتي جاء فيها : " يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة وبغرامة مقدارها مائتا دينار كل من فعل فعلا منافيا للحياء أو أبدى إشارة منافية للحياء في مكان عام أو في مجتمع عام أو بصورة يمكن معها لمن كان في مكان عام أن يراه ."

ومن خلال النص يتبين أن هذه الجريمة تتطلب توافر ثلاثة أركان الركن المادي أي الفعل المخل بالحياء ، ووقوع الفعل علنا ، ثم القصد الجرمي .

المطلب الأول: الركن المادي للفعل الفاضح العلني.

إن الركن المادي في جريمة الفعل الفاضح يتحقق حين يأتي الجاني حركة عضوية إرادية منافية للحياء . لذلك فإن الفعل المنافي للحياء هو عمل مادي أو جسدي أو أي حركة أو إشارة من شأنها خدش حياء الغير ، حين يقوم بها الفاعل في مكان عام . لذا يستبعد من نطاق الفعل الفاضح الأقوال البذيئة التي تتضمن فحشا حين توجه إلى الغير، لأن نص المادة ٣٢٠ عقوبات جاء واضحا ودلالته تنصرف إلى الأفعال أو الإشارات المنافية للحياء، ودون الأقوال مهما بلغت درجاتها من البذاءة، وإن كانت مثل هذه الأقوال تدخل ضمن جرائم الدم والقدح والتحقير.^(١)

(١) محمد سعيد نمور، الجرائم الواقعة على الأشخاص، دار وائل للثقافة والنشر والتوزيع، عمان

المطلب الثاني: عنصر العلانية

وتعتبر العلانية هي العنصر المميز لجريمة الفعل الفاضح ، حيث اشترط المشرع الأردني ليقع الفعل المنافي للحياء أن يحصل ذلك علنا. وقد بين المشرع أن العلنية تقوم إذا تم ارتكاب الفعل في الحالات التالية : أولهما، أن يرتكب في مكان عام، أما ثانيهما، أن يرتكب في مجتمع عام، أما ثالثهما، أن يرتكب بصورة يمكن معها لمن كان في مكان عام أن يراه .

الفرع الأول: ارتكاب الفعل المنافي للحياة في مكان عام.

لتحديد المقصود بالمكان العام وفقا لأحكام قانون العقوبات الأردني سيتم فيها الرجوع إلى نص المادة ٢ منه، والتي تعرف المكان العام بأنه: " كل طريق عام أو كل مكان أو ممر يباح للجمهور المرور به أو الدخول إليه في كل وقت وبغير قيد، أو كان مقيدا بدفع مبلغ من النقود وكل بناء أو مكان يستعمل إذ ذاك لأي اجتماع أو حفل عمومي أو ديني أو كساحة مكشوفة . " وبالتالي فإذا تم ارتكاب الفعل في الطريق العام أو مكان يباح للجمهور المرور فيه في كل وقت فإنه يعتبر قد ارتكب بصورة علنية .

كما يشار إلى نص المادة ٧٣ من قانون العقوبات الأردني والتي تناولت عنصر العلانية في ضوء الحديث عن عنصر الجريمة المادي، حيث بين النص وسائل تحقق مفهوم العلانية إذا ما تم استخدامها عند ارتكاب السلوك الجرمي للجريمة، والتي تتمثل إما بالأعمال والحركات، أو بالكلام والصراخ، أو بالكتابة والصور والرسوم والأفلام إذا نشرت بوسائل الكترونية . حيث نصت المادة على أنه : تعد وسائل للعلنية:

١- الأعمال والحركات اذا حصلت في محل عام أو مكان مباح للجمهور أو معرض للأنظار أو حصلت في مكان ليس من المحال المذكورة غير أنها جرت على صورة يستطيع معها أن يشاهدها شخص موجود في المحال المذكورة.

٢- الكلام أو الصراخ سواء جهر بهما أو نقلا بالوسائل الآلية بحيث يسمعها في كلاً الحالين من لا دخل له في الفعل.

٣- الكتابة والرسوم والصور اليدوية والشمسية والأفلام والشارات والتصاوير على اختلافها اذا عرضت في محل عام أو مكان مباح للجمهور ، أو معرض للأنظار أو بيعت

مدى تحقق عنصر العلانية في جريمة الفعل الفاضح العلني عبر مواقع التواصل الاجتماعي (١٦٩٤)

أو عرضت للبيع أو وزعت على أكثر من شخص أو نشرت بوسائل إلكترونية تمكن العموم من قرائتها أو مشاهدتها دون قيد .

وبالتالي وبالرجوع إلى الركن المادي وما يتضمنه من سلوك جرمي في جريمة الفعل المنافي للحياء (الفعل الفاضح العلني) والمتمثل بأن يأتي الجاني بحركة عضوية أو بإشارة من شأنها خدش حياء الغير؛ فإن قيام الشخص بتصوير أي حركات أو إشارات خادشة لحياء الغير وعرضها عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تحقق مفهوم المكان العام باعتبارها مكان يمكن للجمهور الدخول إليه، يحقق ذلك عنصر العلنية وبالتالي قيام الجريمة بكافة أركانها .

كما أن نقل ذلك الكلام أو حتى الكتابة أو الرسوم تعتبر من باب الوسائل التي تحقق مفهوم العلنية بناء على ما أشارت له المادة ٧٣ أعلاه .

يضاف إلى ذلك أن الفقرة ٢ من المادة ٧٣ قد أشارت إلى فكرة النقل الآلي الذي يمكن أن يتم في حالات الكلام الذي يخدش حياء الغير والذي يتم تبادله أو توجيهه عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تقوم على فكرة استخدام الآلة وهي جهاز الحاسب الآلي ووسيلته النشر وهي الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) .

أما الفقرة ٣ فقد نص المشرع صراحة على تحقق ركن العلانية إذا تم نشر الصور والكتابة والرسوم والأفلام والشارات والتصاوير بوسائل إلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

الفرع الثاني: ارتكاب الفعل المنافي للحياء في مجتمع عام

بالرجوع إلى المفاهيم المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي ، نجد أنها تقوم على فكرة تقديم خدمة التواصل الاجتماعي بين مجموعة من الأفراد لديهم اهتمامات مشتركة، وهي ما يمثل مفهوم المجتمع العام .

وذلك أن مفهوم المجتمع من وجهة النظر القانونية تختلف عنها من الناحية الاجتماعية أو النفسية، حيث أن وجود تآلف بين شخصين أو أكثر يربط بينهما اتفاق أو عقد شفوي أو كتابي، وتترتب عليه مسؤوليات متبادلة بين الأطراف المشتركة فيه ، يشكل بحد ذاته مجتمعا من وجهة النظر القانونية . في حين أن الباحث الاجتماعي يظهر مفهوم المجتمع على أنه الأشكال التي تنظم من خلالها علاقات الناس مع بعضهم البعض ضد مجموعات بشرية ينتمون إليها .

وعليه وبالنظر بين ما يراه الباحث القانوني والباحث الاجتماعي فإن الصفات التي تمتاز بها مواقع التواصل الاجتماعي تتقاطع مع مفهوم المجتمع من وجهتي النظر الاجتماعية والقانونية على اعتبار أن هذه المواقع تضم مجموعات بشرية تشترك بعدد من المواصفات وترتبط باتفاق ضمني فيما بينها ومن ذلك الطلبات المتعلقة بالأصدقاء أو الانضمام إلى الصفحات الاجتماعية المختلفة .

مما يمكننا أن نستنتج أن مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر مجتمعات عامة قابلة لتطبيق مفهوم المجتمع العام المقصود في تعريف العلنية المقصودة في نص المادة ٣٢٠ عقوبات .فأي شخص يرتكب فعلا أو يستخدم إشارة تمس وتخدش الحياء من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يعتبر قد ارتكب فعلا منافيا للحياء بصورة علنية، وتقوم عناصر الجريمة في هذه الحالة .

الفرع الثالث:

ارتكاب الفعل بصورة يمكن معها لمن كان في مكان عام أن يراه

قد تكون من أقل الحالات إنطباقا على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب القيود والبصمات الشخصية والسرية التي يستخدمها أعضاء الموقع لغايات الدخول إلى صفحاتهم الخاصة .

إلا أن استخدام الوسائل التقنية المحمية بالأنظمة الخاصة لا يحول دون إختراق تلك المواقع والتطفل على أجهزة الآخرين وإختراق مواقعهم وصفحاتهم الخاصة والدخول إليها، وخاصة في ضوء وجود منافذ عبر الإنترنت تشكل بوابات للجهاز على الإنترنت مما يجعل موقع التواصل الاجتماعي قابل للإطلاع من قبل أشخاص غير مخولين للدخول إلى الموقع وبالتالي الإطلاع على ماتم إدراجه ضمن الموقع من كلمات وصور أو تسجيلات مصورة .^(١)

وإذا كان الإنترنت يمثل مجتمعا عاما إفتراضيا ، يسمح بإجراء المبادلات الإلكترونية صورة وصوتا وكتابة ؛ فإن أي فعل منافي للحياة يرتكب عبر الطريق السريع للمعلومات يعد تعرضا للأخلاق والآداب العامة، ولا سيما إذا تم مثل ذلك الفعل في مكان خاص. ويشار في هذا الصدد إلى أن المشرع حرص على إعتبار الفعل الذي يتم في مكان

(١) جعفر، علي، جرائم تكنولوجيا المعلومات الحديثة الواقعة على الأشخاص، ط١، منشورات زين الحقوقية، بيروت، ٢٠١٣، ص ٤٧٤.

مجلة البحوث الفقهية والقانونية * العدد السابع والثلاثون * إصدار إبريل ٢٠٢٢م - ١٤٤٣هـ (١٦٩٧)
خاص ولكن يمكن لمن هو في مكان عام أن يطلع على ذلك الفعل، يحقق فيه عنصر
العلنية.^(١)

وهو ما يمكن قياسه على مواقع التواصل الخاصة والمحددة لمجموعة معينة من
الأشخاص للدخول كما هو الحال في المنزل الخاص الذي يدخله الساكنون فقط
ولكن هناك أجزاء من المنزل قابلة لأن يطلع عليها من هو في مكان عام كما هو الحال
في شرفة المنزل المطلّة على الشارع العام.

وبالإشارة إلى بعض الدراسات فإن تحليل بعض خصائص مستخدمي مواقع التواصل
الاجتماعي هم من فئة الشباب وبنسبة تكاد تكون متساوية بين الذكور والإناث، وبنسبة
متصدرة لفئة التعليم الجامعي وللعاشرين دون المتزوجين^(٢)؛ مما يفسر ارتكاب عدد من
الأفعال المنافية للحياء في دائرة غياب العلاقات الجنسية داخل مؤسسة الزواج، والسعي
نحو تفرغها في إطار مجتمع عام أو مكان عام لكسب أكبر قدر ممكن من الاستجابة.

(١) محمد أمين الشوابكة، جرائم الحاسوب والإنترنت، دار وائل للثقافة والنشر، عمان، ٢٠٠١،
ص ١١٠.

(٢) ساري، حلمي خضر، تأثير الإتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية - دراسة ميدانية في
المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٤، العدد الأول والثاني، ٢٠٠٨، ص ٣١٤.

مدى تحقق عنصر العلانية في جريمة الفعل الفاضح العلني عبر مواقع التواصل الاجتماعي (١٦٩٨)

كما أن الوقت الذي يتم تمضيته من قبل الشباب يطول في الأوقات التي يكون فيها الشباب بمفردهم^(١)، مما يفسح المجال أكثر لتفريغ الطاقات الجنسية والقيام بالأفعال المنافية للحياء والحصول على أكبر عدد من المستجيبين.

وبالتالي فإنه وبالرجوع إلى نص المادة ٣٢٠ من قانون العقوبات فإن ما تناوله المشرع من توصيف للمكان العام يفسح المجال أمام القضاء لاستخدام النص القانوني في تجريم الأفعال المنافية للحياء والتي تقع في دائرة مواقع التواصل الاجتماعي، نظراً لأن التوصيف الذي أدرجه المشرع ينطبق والتوصيف الخاص بتلك المواقع والشبكات الاجتماعية عبر شبكة الانترنت.

وبالرجوع إلى قرارات محكمة التمييز الأردنية حول جريمة الفعل الفاضح العلني فنشير إلى قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الجزائية رقم ٤٨٤ / ٢٠١٠ والذي بينت فيه أن الأفعال التي قارفتها المتهم والمتمثلة بإقدامه على إخراج قضيبه من سحاب بنطلونه في مكان عام إنما يشكل سائر أركان وعناصر جنحة فعل منافي للحياء في مكان عام طبقاً للمادة ٣٢٠ من قانون العقوبات.

وبالتطبيق المماثل للاجتهاد القضائي فإن قيام مرتكب الفعل بعرض صور أو أفلام أو إشارات أو حركات وفقاً لما تم بيانه عبر مواقع التواصل الاجتماعي يحقق أيضاً كافة أركان وعناصر الجريمة المنصوص عليها في المادة ٣٢٠ من قانون العقوبات.

(١) المجالي، فايز، استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي -

دراسة ميدانية، مجلة المنارة للبحوث والدراسات: العلوم الإنسانية، مجلد ١٣، العدد ٧، ٢٠٠٧.

الخلاصة :

تناولنا في هذه الدراسة مدى تحقق عنصر العلانية في جريمة الفعل الفاضح العلني عبر مواقع التواصل الاجتماعي في قانون العقوبات الأردني ، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا للنتائج التالية :

- ١- يُمكن تعريف التّواصل الاجتماعي بشكلٍ عامّ بأنّه قيام الفرد بزيادة عدد معارفه؛ عن طريق إنشاء العلاقات مع الآخرين.
- ٢- إن مواقع التّواصل الاجتماعي هي المواقع التي تُتيح للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية، وتكوين علاقات مع مُستخدمين آخرين للمواقع نفسها، ومن الأمثلة على تلك المواقع فيسبوك، وانستغرام ويوتيوب.
- ٣- إن الركن العلني هو الركن المميز لجريمة الفعل الفاضح العلني .
- ٤- إن الشروط المتعلقة بالمكان العام والتي تضمنتها احكام المواد في قانون العقوبات تنطبق بصورة تامة على أغلب مواقع التواصل الاجتماعي.
- ٥- تعد مواقع التواصل الاجتماعي وفقاً لما تتيحه من إمكانيات الدخول مكاناً عاماً او مكاناً يمثل مجتمعاً عاماً، وبالتالي يتوافق مع توافر عنصر العلانية فيه.
- ٦- لقد نص المشرع الأردني على إعتبار النشر عبر الوسائل الإلكترونية وسيلة من وسائل العلانية بصراحة النص وهذا ما ينطبق على مواقع التواصل الاجتماعي .
- ٧- تكتمل كافة أركان وعناصر جريمة الفعل الفاضح العلني إذا ارتكبت عبر مواقع التواصل الاجتماعي بما في ذلك عنصر العلانية والركن المادي في حال تضمن ذلك نشر عبارات أو صور أو أفلام منافية للحياء.

المراجع :

١. البيومي، رضا ابراهيم، مواجهة نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السادس لكلية الحقوق (القانون والشائعات) جامعة طنطا ٢٠١٩.
٢. جعفر، علي، جرائم تكنولوجيا المعلومات الحديثة الواقعة على الأشخاص، ١٠، منشورات زين الحقوقية، بيروت، ٢٠١٣.
٣. حسني، عوض محمد، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ١٠، العدد ٢، ٢٠١٣.
٤. خلف الله، محمد جابر، مميزات وخصائص التواصل الاجتماعي، آذار ٢٠١٥، الموقع الرسمي الخاص بالأستاذ الدكتور محمد جار خلف الله.
٥. زموري، زينب، العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل التكنولوجية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ٢٠٠٥.
٦. ساري، حلمي خضر، تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية - دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٤، العدد الأول والثاني، ٢٠٠٨.
٧. ماجد رجب العبد سكر، التواصل الاجتماعي - أنواعه، ضوابطه، آثاره، معوقاته، بحث مقدم إكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القانون، الجامعة الإسلامية، غزة (٢٠١١).

- مجلة البحوث الفقهية والقانونية * العدد السابع والثلاثون * إصدار إبريل ٢٠٢٢ م- ١٤٤٣هـ (١٧٠١)
٨. المجالي، فايز، إستخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي - دراسة ميدانية، مجلة المنارة للبحوث والدراسات: العلوم الإنسانية، مجلد ١٣، العدد ٧، ٢٠٠٧.
٩. محمد أمين الشوابكة، جرائم الحاسوب والإنترنت، دار وائل للثقافة والنشر، عمان، ٢٠٠١.
١٠. محمد سعيد نمور، الجرائم الواقعة على الأشخاص، دار وائل للثقافة والنشر والتوزيع، عمان ٢٠١٣.
١١. مواقع التواصل الاجتماعي محمد مروان / أبريل ٢٠٢٠، <https://mawdoo3.com> تم الدخول إلى الموقع بتاريخ ١/١٢/٢٠٢٠.
١٢. المنصور، محمد، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، ٢٠١٢، معرفة، "قاعدة البيانات العربية الرقمية" ٢٠١٣.

فهرس الموضوعات

١٦٧٨	المقدمة :
١٦٨٠	المبحث الأول: الأحكام العامة للتعريف بمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي
١٦٨١	المطلب الأول: التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي ومزاياها
١٦٨٤	المطلب الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي
١٦٨٦	المطلب الثالث: أهم مواقع التواصل الاجتماعي
١٦٩٠	المبحث الثاني: ركن العلانية في الفعل الفاضح العلني
١٦٩١	المطلب الأول: الركن المادي للفعل الفاضح العلني
١٦٩٢	المطلب الثاني: عنصر العلانية
١٦٩٣	الفرع الأول: ارتكاب الفعل المنافي للحياء في مكان عام
١٦٩٥	الفرع الثاني: ارتكاب الفعل المنافي للحياء في مجتمع عام
١٦٩٦	الفرع الثالث: ارتكاب الفعل بصورة يمكن معها لمن كان في مكان عام أن يراه
١٦٩٩	الخاتمة :
١٧٠٠	المراجع :
١٧٠٢	فهرس الموضوعات